مناهج تدريس التاريخ الأوربي الحديث في " كليتي الآداب والتربية في جامعة الموصل "

م. م. منال محمد صالح الحمداني
قسم التاريخ /كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعد التاريخ الأوربي من بين المقررات المهمة في أقسام التاريخ في الجامعات العراقية ومنها جامعة الموصل منذ تأسيسها وحتى الوقت الحاضر، لأجل ذلك تم اختيار هذا الموضوع مع التركيز على :

أولا : تاريخ الاهتمام بدراسة التاريخ الأوربي والمناهج المستخدمة في دراسته ثم المصادر المعتمدة في ذلك مع بيان بعض الملاحظات من اجل تطوير هذا المقرر.

ثانيا : مفردات تدريس مقرر التاريخ الأوربي الحديث بين كليتي الآداب والتربية وتقديم هذه المناهج.

ثالثا: تبيان أهم الكتب المساعدة في تدريس هذا المقرر والتي ينظر إليها البعض بوصفها كتبا منهجية بينما يعدها الآخرون مصادر تكميلية لا تغطي إلا جانبا من هذا الموضوع.

وأخيرا سيتم استعراض ابرز الملاحظات بشان تقييم تدريس مقرر التاريخ الأوربي الحديث ومدى الانسجام بين أهمية هذه المادة وما هو متاح لها من ساعات دراسية ومستوى الأداء الذي يبذل لإنجازها.

أولا/ تاريخ الاهتمام بدراسة التاريخ الأوربي الحديث في الجامعات العراقية:

كان تدريس مقرر التاريخ الأوربي من بين المقررات الرئيسة في أقسام التاريخ لكليتي الآداب والتربية في الجامعات العراقية منذ البدايات الأولى لتأسيسها.

واضطلع بتدريس هذا المقرر نخبة من الأساتذة البارزين، فقد عهدت دار المعلمين العالية في أواسط الثلاثينات بتدريس هذا المقرر للدكتور مجيد خدوري* الذي حرص على الاهتمام بهذا المقرر من خلال توفير المصادر الأساسية لها وفق المناهج التي سبق أن درسها في الجامعة الأمريكية في بيروت وكان الكتاب المساعد الذي اعتمد عليه (أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين،لمولفه (جرانت وتمبرلي) لعقود من الزمن في مقدمة المصادر الأساسية لتدريس هذا المقرر.

وعندما تأسست كلية الآداب والعلوم** بوصفها النواة الرئيسة لجامعة بغداد عام ١٩٤٩ بدا وضع المناهج لتدريس مقرر التاريخ الأوربي استنادا إلى الجمع بين المدرسة المصرية والمناهج التي جاء بها الأساتذة الأجانب الذين درسوا هذا المقرر من بينهم (مركريت مكية*** واديث بنروز****).

ثم حذت أقسام التاريخ في الجامعات العراقية الأخرى حذو قسمي التاريخ في كلية الآداب ودار المعلمين العالية (كلية التربية)، وعلى قدر تعلق الأمر بجامعة الموصل فقد تم تدريس تاريخ أوربا على امتداد مراحل البكالوريوس الأربعة، اذ درست مادة العصور الوسطى الأوربية ومادة التاريخ اليوناني والروماني في الصف الأول، بينما تقرر تدريس مادة التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الأوربية وحتى الثورة الفرنسية في الصف الثاني، أما بالنسبة للصف الثالث فقد اختصت بدراسة التاريخ الأوربي منذ الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية

الأولى، وأخيرا استكملت دراسة التاريخ الأوربي في الصف الرابع لتختتم مع حقبة الحرب الباردة.[١]

الأمر الجدير بالملاحظة أن التاريخ المعاصر يدرس في الجامعات العراقية كمقرر في قسم التاريخ بينما تنفرد جامعات أخرى لدراسة التاريخ المعاصر ضمن العلوم السياسية.

وممن توافر على تدريس هذا التخصص من العراقيين عبد القادر احمد اليوسف في العصور الوسطى وفاضل حسين في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ومحمد محمد صالح وكاظم هاشم النعمة وصادق السوداني في جامعة بغداد وجميع هولاء ممن تخرجوا من الجامعات الأوربية والأمريكية، لكنهم باستثناء الدكتور صادق السوداني قد تخصص بدراسة التاريخ العربي الحديث ولم يتخصصوا بدراسة التاريخ الأوربي وإنما أسهموا بتدريس هذا الحقل ربما لعدم وجود من يقوم بتدريسه لاسيما وانه لم يتبقى هناك تدريسين أجانب ليتضطلعوا بذلك.[٢]

وضمن عملية تدريسهم ألفوا كتباً هي في الغالب محاضراتهم التي كانت تلقى على الطلبة، بينما قام الأستاذ فاضل حسين بترجمة كتاب (كارلتون هيز) الذي يعد المصدر الأساسي المعتمد في دراسة التاريخ الأوربي للصف الثالث في أقسام التاريخ في كلية الآداب وقام كاظم النعمة بالتعاون مع يؤييل عزيز بترجمة كتاب مهم في التاريخ الأوربي في القرن التاسع عشر هو الصراع على السيادة في أوربا لمؤلفه أ.ج.بالمر.[٣]

ومما يميز دراسة التاريخ الأوربي في العراق أنها بقيت أسيرة القوالب الأولى التي وضعت لها فلم تستنفز هذه الدراسة التي تحتل حيزا مهما من المقررات الدراسية على امتداد السنوات الأربع، ونقول لم تحفز الباحثين للانخراط في دراسة هذا الحقل أو تدفع التدريسين سواء المشار إليهم أعلاه أو سواهم للكتابة في هذا الحقل بحوثاً أو كتباً ومن ثم الارتقاء إلى الدراسات العليا وفق أهلية حقيقية وربما يعزى ذلك إلى تواصل افتقار المكتبات العراقية إلى

المصادر الأساسية عن التاريخ الأوربي وقلة الاهتمام وضعف الوعي بأهمية هذا التخصص والاعتماد على كتب في دراسته تعود في اغلبها الى حقبة السينيات والسبعينات.

ثانيا / مفردات مقرر التاريخ الأوربي الحديث:

كما سبق القول ان تدريس مقرر التاريخ الأوربي الحديث على امتداد سنوات دراسة البكالوريوس الأربعة فدرست في الصف الأول مادة العصور الوسطى الأوربية وفي الصف الثاني التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسية بينما غطت مفردات الصف الثالث دراسة التاريخ الأوربي بين قيام الثورة الفرنسية وقيام الحرب العالمية الاولى وأخيرا تناول التاريخ الأوربي منذ مطلع الحرب العالمية الأولى حتى الحرب الباردة.

والملاحظات المؤشرة على مفردات هذا المقرر أنها كتبت من وجهة نظر أوربية غربية بحتة حيث تم التركيز على الجانب الغربي من أوربا ففي مرحلة العصور الوسطى تم اختيار ان يبدأ المقرر بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية عام ٤٧٦ ميلادية والنظريات التي فسرت أسباب هذا السقوط، ثم ينتقل الحديث عن استيطان قبائل الجرمان والهون وغيرهم في غرب أوربا وتبلور أنظمة سياسية جديدة من قبيل مملكة الميروفنجية والإمبراطورية الكارولنجية، ثم تشكل الكيانات الإقطاعية في فرنسا وإنكلترا وما استتبع ذلك من حروب بينهما كان أبرزها حرب المائة عام ثم يختم المنهج بالحديث عن الإقطاع وبداية ظهور المدن في أواخر العصور الوسطى [٤].

يغلب على هذه المفردات الطابع السياسي حيث اكتظت بتفاصيل الحروب والمعارك والتحالفات بينما أغفلت أو عرضت طريقة مقتضبة عن المظاهر الحضارية التي تميزت في العصور الوسطى، من جانب أخر تم تجاهل تاريخ شرق أوربا ولم تعطى للإمبراطورية البيزنطية

أهمية تذكر في حين أن هذه الإمبراطورية هي وريثة الإمبراطورية القديمة وهي التي حفظت الحضارة القديمة من الضياع لأكثر من ألف عام، وتصدق الملاحظات السابقة على مقرر تاريخ أوربا في عصر النهضة حيث يبقى التركيز على تاريخ غرب أوربا فالنهضة الأوربية درست من خلال ظهورها في ايطاليا وحركة الإصلاح الديني في ألمانيا وفرنسا وإنكلترا، كما أن التطورات السياسية منذ القرن الخامس عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر اقتصرت على تناول دول (فرنسا، إنكلترا، أسبانيا، بروسيا، النمسا) بينما تم تجاهل التكوينات السياسية في شرق أوربا مثل الدولة العثمانية بفعل وقوع مناطق كثيرة من أوربا تحت الحكم العثماني لعدة قرون.[٥]

ولم يجري الاهتمام بإمبراطورية القياصرة في روسيا وبالمقابل فقد تم تعديل جزئي للاهتمام بالتاريخ الحضاري الأوربي حيث أفسح المجال لتناول مظاهر النهضة الأوربية وحركة الاستكشافات الجغرافية والإصلاح الديني وهي موضوعات يرتبط فيها السياسي بالفكري والاقتصادي .

يبدأ التاريخ الأوربي في الصف الثالث من اندلا ع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ومتابعة التقلبات السياسية التي عصفت بفرنسا في أواخر القرن الثامن عشر ثم ارتقاء نابليون بونابرت للحكم في فرنسا واندحاره في معركة واترلو (١٨١٥) ومن ثم الانتقال إلى مؤتمر فينا والسلام الذي قرر على أوربا في مقابل الحرية وتداعيات ذلك على غرب أوربا حتى عام ١٨٤٨ عندما تفجرت الثورات المعروفة باسم الثورات الرومانتيكية.[٦]

ثم يعالج المنهج مسالة ظهور الأفكار القومية وانعكاساتها في قيام الوحدة الألمانية والوحدة الإيطالية وبروز دور المستشار الألماني الشهير بسمارك، لكن مقرر الصف الثالث يتميز بأنه ينتقل إلى دراسة تداعيات الصراعات خارج القارة الأوربية من خلال الحديث عن أزمة أغادير بين ألمانيا وفرنسا والاحتلال الإيطالي لليبيا والتوسع البريطاني باتجاه الهند.

ومما هو جدير بالانتباه ان مفردات هذا المنهج تهمل الأهمية الكافية للحديث عن الجوانب الحضارية بمظاهرها المختلفة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تبلورت في القرن التاسع عشر وفي مقدمتها الثورة الصناعية التي غيرت المجتمع الأوربي وتركت أثارها الشاخصة على المجتمع الإنساني ككل ويتضمن الكتاب المنهجي خمسة عشر فصلا وخاتمة.

ويبدأ مقرر الصف الرابع مع اندلاع الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) ويستعرض تفاصيل هذه الحرب ومجرياتها على كافة الجبهات ثم يتوقف أمام مؤتمر الصلح في باريس والتسويات التي خلفها مثل معاقبة ألمانيا والتعويضات وما طرحه ولسن حول مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير.

من جانب أخر يتابع هذا المقرر ظهور ثلاثة تكوينات إيديولوجية في أوربا الشيوعية في الاتحاد السوفيتي، والنازية في ألمانيا،والفاشية في ايطاليا وصعود هذه الإيديولوجيات ومجابهتها للواقع القائم، هذه المجابهة التي أسفرت عن قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وتغطي هذه الحرب جانبا مهما من مفردات المنهج حيث لا يتاح للمرحلة التي تليها إلا القليل من الاهتمام فعرضت الحرب الباردة بوصفها المَعلم الوحيد في هذه المرحلة.

ويختتم المنهج دون نهاية واضحة إذ لا ترتبط نهايته بسقف محدد وتختلف دراسة هذه المرحلة عن المفردات السابقة في التجاهل التام لأي دراسة حضارية والإغراق في الحديث عن الشؤون السياسية والعسكرية.(٧)

ثالثا / الكتب المساعدة :-

يعد كتاب العصور الأوربية الوسطى لمؤلفه عبد القادر احمد اليوسف المقرر الدراسي المعتمد للصف الأول تاريخ /كلية الآداب وقد نشر بالأصل في بيروت ضمن سلسلة الدراسات التاريخية حيث سبق وتلت السلسلة الأولى والموسومة "الإمبراطورية البيزنطية "[٨].

أما المقرر الدراسي المعتمد في الصف الأول قسم التاريخ /كلية التربية هو كتاب عبد الأمير محمد أمين ومحمد توفيق حسين والموسوم "تاريخ أوربا في العصور الوسطى "والذي يضم قسمين الأول يتناول تاريخ أوربا السياسي في حقبة العصور الوسطى أما القسم الثاني فقد خصص للحديث عن مظاهر الحضارة الأوربية في تلك العصور.[٩]

ضم كتاب عبد القادر يوسف في طياته خمسا عشر فصلا ضمن محاور عديدة تناولت التاريخ الأوربي منذ انحطاط الإمبراطورية الرومانية في الغرب وسقوطها فقد كرس الفصل الأول لطرح النظريات في تفسير ظاهرة انحطاط الإمبراطورية الرومانية وسقوطها والاختلافات بين المؤرخين حول ذلك [١٠].

اما بالنسبة لكتاب أوربا في العصور الوسطى فقد ضم ثمانية فصول مبتدأ بمقدمة عن عوامل ضعف وسقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب وعوامل ضعف هذه الإمبراطورية من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية لينهي الفصل الأول بالإمبراطورية الرومانية في عهد قسطنطين الكبير وثيودوسيوس.[١١]

وللتعرف عن طبيعة المجتمع الروماني في القرنيين الرابع والخامس استعرض اليوسف الطبقات الاجتماعية محاولا التميز بينها كطبقة الشيوخ والعبيد والأحرار بالإضافة إلى الحديث عن الافلاطونية الحديثة، المسيحية، دعواتها ومارافقها من الاضطهادات، الانتصارات تفكك الرابطة المسيحية، الفرق الدينية طيغان البرابرة على القسم الغربي وأخيرا تدهور مؤسسة العرش الإمبراطوري في الغرب وتحكم الجرمان وانقلاب أوكر.[١٢]

لكن عبد الأمير انفرد في الفصل الثاني بتغطية تفاصيل ظهور المسيحية وانتشارها وعلاقتها بالسلطة الرومانية وموقف تلك السلطة من الديانة المسيحية ويكتفي بالحديث عن انتشارها في القرنين الخامس والسادس والهراطقة.(١٣)

ولتوضيح التطورات التي شهدها المجتمع الإيطالي في القرنين الخامس والثامن ركز اليوسف على الصراع السياسي والأوضاع الدينية،البابوية وسياساتها وانتشار الحركة الديرية ضمن الفصل الثالث.(١٤)

إلا إننا نجد أن الفصل الثالث من كتاب عبد الأمير رصد قبائل الهون والجرمان وأصولهم وتحركاتهم نحو الغرب وعادات وعلاقات تلك القبائل بالإمبراطورية الرومانية ومعركة أدرنة وأهميتها.(١٥)

فيما يخص موضوعة الفرنجة وأصولهم والمراحل الثلاثة للحكم الميروفنجي كرس القسم الأول من الفصل الرابع من كتاب اليوسف لتناول تلك الفترة، أما القسم الثاني فقد ركز على شارلمان والإمبراطورية الكارلوفنجية ومواقف شارلمان من السكسون واللمبارد والمسلمين.(١٦)

أما الفصل الرابع من كتاب عبد الأمير تناول الحديث عن أهم القبائل الجرمانية والتحولات التي طرأت عليها وظهور الفرنجة وقيام مملكة الميروفنجية. (١٧)

وفيما يخص شارلمان والامبراطورية الكارونجية وسياسته الداخلية واصلاحاته الادراية والاقتصادية خصص اليوسف الفصل الخامس لتسليط الضوء على هذه الاحداث (١٨).

عن موضوعة البابوية ودورها كرس عبد الأمير الفصل الخامس بالحديث عنها وإعطاء نبذة عن ظهور التنظيم الكنسي، البابوية في عهد المسيحية الأولى، عهد الاضطهاد ثم المسؤوليات الجديدة للبابوية وأخيرا البابا غريغوري الكبير (١٩).

كما تناول اليوسف الإقطاع ومكوناته الأساسية مثل التبعية والسلطات القضائية التعهدات الإقطاعية والوراثة في الإقطاع والكنيسة الغربية ضمن الفصل السادس من كتابه[٢٠].

فيما يتعلق بالميروفنجي والكارولنجيين وشارلمان وتكوين الإمبراطورية وعوامل تدهورها الداخلية والخارجية فقد تناول عبد الأمير الحديث عنهم ضمن الفصل السادس من كتابه الحديث.[٢١]

وشغلت الإمبراطورية المقدسة ونواتها والصراعات بين السلطة الدينية والزمنية ونتائج تلك الصراعات الفصل السابع من كتاب اليوسف.[٢٢]

فيما يخص نمو الدول الأوربية الرئيسية بين القرن الحادي عشر وأواخر القرن الخامس عشر مثل إنكلترا قبل الفتح لغاية القرن الخامس عشر فقد تحدث عنه عبد الامير ضمن الفصل السابع، ولم يقتصر هذا الفصل على إنكلترا فقط إنما تناول الحديث عن فرنسا وظهور أسرة آل كابية لغاية لويس الحادي عشر ليختم الفصل بتناوله الإمبراطورية الرومانية المقدسة والإصلاح الديني والصراع مع البابوية ليتوقف عند ألمانيا بعد عام ١٢٥٠ م.[٢٣]

وهنا يخالف اليوسف طرحه لتلك المواضيع مع عبد الأمير حيث يتوسع ضمن الفصل الثامن من كتابه والمتكون من قسمين الأول ضم الحديث عن المواضيع السياسية والدينية في إنكلترا مثل الحكم السباعي والفتح النورماندي، هنري الثاني وإصلاحاته والكنيسة ونمو الدستور الإنكليزي أما القسم الثاني فخصص للحديث عن آسرة آل كابية [٢٤].

فيما يتعلق بالفصل الثامن والأخير من كتاب عبد الأمير والذي اختص بالحديث عن المظاهر السياسية فقد كرس للحروب الصليبية ودوافعها وأثرها في أوربا ومن الملاحظ عن هذا القسم انه غطى العديد من مفرادت تاريخ أوربا للعصور الوسطى للصف الأول.[٢٥]

لمعرفة النشاط الاقتصادي والفكري للتاريخ الأوربي في القرنين الثاني والثالث عشر خصص اليوسف الفصل التاسع من كتابه للحديث عن تلك المؤسسات الاقتصادية والحرفية

والعلوم الرياضية والفلسفة المدرسية والفن القوطي،والتطورات الأدبية والآداب التكهمية،كما ذكر تأسيس الجامعات وأصولها وتنظيماتها والطلاب والأساتذة ولم يغفل التعليم أسسه وآدابه ومحاولاته الإصلاحية [٢٦].

ام عن للقسم الثاني من الكتاب عبد الأمير فقد تناول ضمن فصوله التسعة حضارة أوربا في العصور الوسطى،فمثلا في الفصل الأول تحدث عن الكنيسة الغربية، نشوء المسيحية، تنظيم الكنسي وأدارتها ثم ظهور البابوية وهو يخالف اليوسف في طرحه لظهور الرهبنة والحركة الديرية معتبرا ذلك ضمن المظاهر الحضارية لأوربا.[٢٧]

عن الكنيسة الغربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر والأسرار السبعة ومحاكم التفتيش الفرنسكيان والدومينكان فقد جاءت ضمن الفصل العاشر لكتاب اليوسف [٢٨]،كما خصص عبد الأمير الفصل الثاني لموضوعة الإقطاع تعريفه وعوامل نشأته ثم الأرستقراطية الإقطاعية وأخيرا مراتب الناس في العصور الوسطى.[٢٩]

عن الصراعات والحروب بين الدول الأوربية الكبرى في القرنين الرابع عشر والخامس عشر كرس الفصل الحادي عشر لكتاب اليوسف عن حروب المئة عام وحرب الوردتين وازدياد نفوذ عائلة هبسبورك،[٣٠] فيما يتعلق بالحياة الزراعية وتطوراتها وحقول القرية والفلاحون والدورة الزراعية ووسائل الخلاص من القنانة خصص عبد الأمير الفصل الثالث للتعرف على ذلك [٣١].

اما عن أسباب فقدان الكنيسة لمركزها القيادي وسياسة البابا يونفيس الثامن واصطدامه مع الملك الفرنسي فيلب الرابع ضمن الفصل الثالث عشر من كتاب اليوسف[٣٢].

تناول الفصل الرابع من كتاب عبد الامير الحديث عن التجارة والصناعة وانحطاط التجارة في العهد الإقطاعي الأول وانتعاشها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر لينهي الفصل بتنظيم الصناعة،[٣٣] وعن دول الأطراف الأوربية اختار اليوسف روسيا وبولندا والدول الاسكندنافية وشبة جزيرة ايبريا جاءت ضمن فقرات الفصل الرابع عشر من كتابه.[٣٤]

أما عبد الأمير فقد خصص الفصل الخامس للحديث عن المدن وتطورها ونشأة وتأسيس تلك المدن وتوسعها من ناحية البيوت والشوارع والنقابات وصعود البرجوازية وهذا يعني انه اهتم بالناحية الاجتماعية،[٣٥] واختتم اليوسف كتابه بالتحولات الاجتماعية والفكرية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر متناولا تداعيات الكيانات الإقطاعية وتدهور مؤسسة الفروسية والنهضة الإيطالية ومدها الأوربي [٣٦]، وفيما يخص الجوانب الفكرية وعصر النهضة فقد طرحها عبد الامير ضمن الفصل السادس والسابع من كتابه ثم تتطرق إلى الاستكشافات الجغرافية ونمو الدول الحديثة في الفصل الثامن، وففي الفصل التاسع والأخير من القسم الثاني من كتابه تناول تأسيس القسطنطينية وقيام الإمبراطورية البيزنطية.[٣٧]

ومما تجدر ملاحظته أن كتاب عبد القادر احمد اليوسف لم يقتصر على الجانب السياسي وانما تتطرق أيضا للجوانب الدينية والاجتماعية ولذلك لا ينطبق كليا على مفردات المنهج المعتمد في كلية التربية من حيث غناه بالتفاصيل والتفريعات العديدة التي انسقات إليها ولعل المنهج كان في حقبة الستينيات والسبعينيات منسجما مع هذا الكتاب.ثم طرت تعديلات جديدة على المنهج لجأت إلى اختصار الكثير من التفاصيل ودمج عدد من هذه الفصول لذا تم الاعتماد على كتاب عبد الأمير محمد أمين في كلية التربية لاعتباره أكثر اختصارا.

ثانيا / الصف الثاني:-

اختلفت توجهات كليتي الآداب والتربية حيال الكتاب المنهجي المعتمد لدراسة مقرر التاريخ الأوربي للصف الثاني،حيث تبنت كلية التربية كتاب محمد مظفر الادهمي (تاريخ أوربا في عصر النهضة ١٤٥٣-١٧٨٩) بينما استندت كلية الآداب إلى الكتاب الذي سبق أن اعتمدته جامعة بغداد ألا وهو كتاب (تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩) لمحمد محمد صالح.

علل الادهمي كتابته لمؤلفه بانه لن يأتي بجديد حيث إن ما كتب في مجال التاريخ الأوربي لدى العرب لا يختلف عن بعضه البعض إلا بطريقة الكتابة والمنهج وعرض المادة وأسلوبها،[٣٨] أما محمد محمد صالح فقرر بان كتابة التاريخ الأوربي تستدعي مكوث المولف لسنوات طويلة في أوربا(لفهم أفكارهم ومؤسساتهم وطرق معيشتهم وبعكس ذلك فان كل ما يقال عن الموضوع لا يتعدى كونه تهريج وشعوذة).[٣٩]

إلا أن واقع الأمر يشير إلى أن الكتابين لا يختلفان لا في طريقة عرضهم أو أسلوبهم أو منهجهم عن الكتب التي اعتمدت من قبل الجامعات المصرية لدراسة التاريخ الأوربي ولاسيما كتابي عبد العزيز نوار سليمان وعبد الحميد البطريق.[٤٠]

فقد ضم كتاب محمد محمد صالح (تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩)مقدمة وثلاثة عشر فصلا، بدا الفصل الأول بالأفكار والنظم السياسية في أوربا في القرن السادس عشر والإمبراطورية الرومانية المقدسة ثم حكومات المدن والحكومات القومية الحديثة التي فصل بالحديث عن ظهور القومية والأدب.[٤١]

اما كتاب الادهمي (أوربا في عصر النهضة) فقد احتوى على أربعة فصول ومقدمة تناولت الحديث عن العصور الوسطى : النظام الإقطاعي وسقوطه،أما الفصول الأربعة فقد قسمت إلى فقرات فمثلا :-

الفصل الأول ضم عصر النهضة أو الانبعاث والتركيز على التأثيرات الحضارية العربية والإسلامية في تلك النهضة، فضلا عن حركة الأحياء اليوناني والروماني كذلك موضوع التقدم العلمي والفني والنهضة الفنية وطرق انتقال النهضة إلى غرب أوربا.[٤٢]

وعن موضوعة النهضة الأوربية وتأثير العرب على تلك النهضة ومظاهرها من اختراع الطباعة ونتائجها وبعث الحضارة الكلاسيكية كرس صالح الفصل الثاني مضيفا إليه ازدهار الفن في عصر النهضة وازدهار الآداب والتقدم العلمي والنقد التاريخي.[٤٣]

بالمقابل تناول الادهمي الحديث عن العصور الحديثة ومظاهرها السياسية والاقتصادية والدينية ضم فقرات هي : النظم والأفكار السياسية في القرن السادس عشر والتطورات الاقتصادية كما تعرض الكتاب للاستكشافات الجغرافية والتوسع الأوربي ثم الزراعة والتجارة والصناعة الناشئة، كذلك الإصلاح الديني والثورة البروتسانتية وإصلاح الكنيسة الكاثوليكية الذي احتل حيزا كبيرا من الفصل فضلا عن الحروب والمجازر منها حرب الثلاثين عاما وأدوارها.(٤٤)

إلا أن صالح قسم الفصل الثالث إلى خمسة فقرات تضمنت التقدم الاقتصادي وعصر الاستكشافات الجغرافية كذلك ظهور الرأسمالية الحديثة والعوائل الرأسمالية مثل عائلة مدتشتي وفوكر وتأثير الرأسمالية على المجتمع الأوربي.(٤٥)

عن انطمة الحكم في أوربا والتطورات السياسية في بعض الدول الأوربية كرس الادهمي الفصل الثالث متضمنا جزئيين الأول روسيا،بروسيا،بريطانيا،فرنسا، وفي الجزء الثاني من هذا الفصل تناول الحروب الوراثية وأثرها على التطورات السياسية بأوربا في القرن الثامن عشر وحرب الاستقلال الأمريكية والتي برر المؤلف ضرورة تناولها ضمن كتاب أوربا الحديث بفعل ارتباط هذا الحدث بأوربا وتطوراتها بشكل لا يمكن التفريق بينهما معتبرا سكان المستعمرات الأمريكية هم بالأصل سكان أوربا وان أسباب هجرتهم إلى القارة الأمريكية وابادة سكانها الأصليين من الهنود وان حرب الاستقلال الأمريكية كانت بفعل عوامل أوربية على الرغم من تباعد المسافات الجغرافية بين أوربا وأمريكا لذا نجد أن المؤلف يؤكد على أن استقلالية التاريخ الأمريكي تبدأ مع الولايات المتحدة وليس قبلها حسب (رأيه).(٤٦)

أما الفصل الرابع والخامس من كتاب محمد محمد صالح فقد خصص لعرض الثورة الدينية والإصلاح الديني من خلال طرحه أسباب تلك الثورة وما تمخض عن ثورة لوثر وانتشار مذهبه بالإضافة إلى الكلفنية، ثم انفرد بالحديث عن الأحوال السياسية في أوربا القرن السادس

عشر ضمن فقرتين الأولى عصر الإمبراطور شارل الخامس وحروبه مع فرانسو الأول والدولة العثمانية،ثم الحديث عن إنكلترا في عهد هنري الثامن وأسبانيا في عهد فيليب الثاني كما تناول الحديث عن إنكلترا في عهد الملكة إليزابيث وأخيرا الحروب والمذابح الدينية في فرنسا ١٥٥٨-١٥٩٨.[٤٧]

بالمقابل ضم الفصل الرابع والأخير من كتاب الادهمي تفاصيل الثورة الفرنسية وعوامل قيامها وما تمخض عنها من نتائج.وعلى ما يبدو أن كتاب أوربا في عصر النهضة جاء مركزا على الجوانب الحضارية والسياسية والدينية أكثر مما ركز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.[٤٨]

اما طبقة المجتمع الأوربي في القرن السابع عشر وحرب الثلاثين وأدوارها وما تمخض عنها من نتائج مثل صلح ويستفاليا ١٦٤٨ وتدهور أسبانيا والبرتغال خصص صالح الفصل السادس للحديث عن ذلك، وعن تعاظم فرنسا وعائلة بوربون موضحا صفات الملوك وسياساتهم ومشاريعهم وطبيعة حكمهم المطلق ضمن الفصل السابع من الكتاب وفي الفصل الثامن كرس لعهد آل ستيوارت جيمس الأول ملك إنكلترا لينهي الفصل عند ظهور الأحزاب السياسية في عهد وليم الثالث بنشوء الوزارة.[٤٩]

ينهي صالح الحديث عن القارة الأوربية في القصل التاسع للبدء بالحديث عن ظهور الإمبراطورية الروسية وظهور عائلة رومانوف والتوسع الروسي والثورات الداخلية وبروز بطرس الكبير لينهي الفصل بمعاهدة ستوكهوم وينستاد (١٧١٩-١٧٢١).[٥٠]

يعاود صالح الحديث عن القارة الأوربية في الفصل العاشر ليلقي الضوء على المجتمع الأوربي في القرن الثامن عشر (١٧١٥-١٧٨٩) بتناوله فرنسا في عهد لويس الخامس عشر والإمبراطورية النمساوية وظهور بروسيا ثم ينتقل بالحديث عن روسيا في عهد كاترينا الثانية وصفاتها وسياستها الداخلية والخارجية وحربها مع الدولة العثمانية ومعاهدة

كوجك كنارجي ١٧٧٤ وأخيرا يسلط الضوء على تاريخ إنكلترا في عهد هانوفر لينهي الفصل بالرخاء الاقتصادي والتقدم الزراعي فيها، وأخيرا خصص صالح الفصل الثاني عشر للحديث عن ظهور الولايات المتحدة الأمريكية والمهاجرون إليها وتأسيس المستعمرات والاقتصاد الأمريكي والثورة الأمريكية وإعلان الاستقلال.[٥١]

من الملاحظ على كتاب صالح انه لم يكتفي بالحديث عن الجانب السياسي في غرب القارة الأوربية وشرقها فقط وإنما كرس الفصل الثالث عشر والأخير لتناول الحركة الفكرية في القرنيين السابع عشر والثامن عشر وما تمخض عن هذه الحركة من أدب وفن وموسيقى.

ويتضح من خلال العرض ان كتاب محمد محمد صالح يكاد يمثل ضعف كتاب محمد الادهمي من خلال الإسهاب في التفاصيل بما لا ينسجم مع الفسحة الزمنية للطالب وللتدريسين لإيصال مجمل الكتاب،لاسيما ان عدد صفحات كتاب محمد محمد صالح تبلغ ٦٥٠ صفحة مقارنة مع كتاب محمد الادهمي ٢٢٢ صفحة.

فيما يتعلق بالتقسيم الزمني فقد شكلت الفترة الزمنية أو الحقبة الزمنية الممتدة من القرن الخامس عشر وحتى الثامن عشر المادة الأساسية للكتاب بمعنى انه عالج فترة العصور الحديثة بالرجوع قليلا إلى العصور الوسطى مركزا على دول أوربا الغربية في تقسيماته الجغرافية ناهيك انه لم يتحدث إلا بالشي القليل عن علاقة هذه الدول بالعالم الإسلامي أو بالدولة العثمانية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب أوربا في عصر النهضة كما يتضح من عنوانه يتناول فترة مهمة من فترات التاريخ الأوربي الحديث والنهضة الأوربية التي عاشتها أوربا في تلك الحقبة الزمنية من خلال ظهور الرسامين والفنانين والنحاتين أمثال ليونادرو دافنشي ومايكل انجلوا وغيرهم.

ثالثا / الصف الثالث:

يواصل محمد مظفر الادهمي الكتابة في التاريخ الأوربي حيث ألف كتابا بعنوان (أوربا في القرن التاسع عشر : دراسة في التاريخ والفلسفة) وقد اعتمدته كلية التربية كتابا مساعدا لتدريس مقرر التاريخ الأوربي في الصف الثالث، خلافا لكلية الآداب التي فضلت اعتماد كتاب كارلتون هيز الذي ترجمه فاضل حسين (التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩– ١٩١٤).[٥٢]

ان الكتاب المترجم ضم فصولا من كتابين للمؤرخ كارلتون هيز هما " أوربا الحديث حتى ١٨٧٠،وأوربا المعاصرة منذ ١٨٧٠ لكي يجعله مطابقا لمنهج التاريخ الأوربي الحديث للصف الثالث في أقسام التاريخ في كلية الآداب والتربية في جامعات القطر.[٥٣]

وكما هو معروف ان كتابي هيز المذكورين كانا من بين الكتب الأساسية لتدريس التاريخ الأوربي منذ الأربعينيات حيث اعتاد التدريسيون على توظيف فصولهم المرتبطة بهذا المقرر الدراسي، ويذكر الأستاذ فاضل حسين انه اعتاد استخدام هذا الكتاب لتدريس التاريخ الأوربي لسنوات طويلة.[٥٤]

واذا كان كتاب هيز يبدأ مع الثورة الفرنسية ويخصها بفصل يضم نحو ٤٠ صفحة فان الادهمي يكتفي بتناول هذا الموضوع ضمن المدخل ليبدأ فصله الأول مع ظهور نابليون بونابرت وينقسم الى قسمين ضم الأول حياة نابليون بونابرت لينتهي بإلاصلاحات أما القسم الثاني فركز على الإمبراطورية النابليونية عوامل قيامها وسقوطها، وهي المادة التي عالجها هيز في فصله الثاني الموسوم نابليون وانتشار المبادئ الثورية.[٥٥]

ثم ينتقل هيز، وفاضل حسين على وجه أدق، إلى الفصل الثالث والذي عنون بـ الاتجاهات المحافظة ليتناول مؤتمر فينا وتداعياته ونمو الاتجاهات المحافظة، بينما يتوسع الادهمي فيخصص فصله الثاني بعنوان مؤتمر فينا ويستعرض فيه المؤتمرات وما ارتبط به من

مؤتمرات مثل (اكسل لأشيل، مؤتمر تروبار، مؤتمر لابياخ، فيرونا،مبدأ مونرو)لكن الادهمي لا يكتفي بالحديث عن الجانب السياسي حيث يخالف المنهج المقرر عندما يهتم بدراسة الثورة الصناعية ضمن الفصل الثاني عينه [٥٦].

أما هيز فقد آخر دراسة هذا الموضوع إلى الفصل الثامن وبعض من الفصل التاسع وكما هو الحال مع اغلب دراسي التاريخ الأوربي احتل ثورات ١٨٤٨ والتي عرفت باسم الثورات الرومانيكية خصها هيز بفصل بعنوان (النهضة الليبرالية والقومية ١٨٣٠-١٨٥٠) وبصورة ذاتها يتحدث الادهمي في فصله الرابع عن الدولة القومية الحديثة والثورات القومية ضمن التقسيم الزمني ذاته ١٨٣٠-١٨٥٠.[٥٧]

ويلجا الادهمي الى الاختصار حينما يكتفي في الفصل الأخير للكتاب بعرض سريع تحت عنوان مشكلات معاصرة والتي تتناول اختيار نماذج دون سواها ومشكلات من قبيل المسالة الشرقية والمعضلة الايرلندية، أما كتاب هيز فكرس ستة فصول أخرى تناولت النصف الثاني من القرن التاسع عشر هي أسماء فصول التاريخ السياسي.[٥٨]

فقد ضم كتاب الادهمي أوربا في القرن التاسع عشر "دراسة في التاريخ والفلسفة " مقدمة عن الثورة الفرنسية وظهور نابليون بونابرت كمدخل للفصول الخمسة بالإضافة إلى خاتمة،احتوت الفصول الخمسة في طياتها أهم الأحداث التي شهدتها القارة الأوربية في القرن التاسع عشر ضم قسمين الأول تناول حياة نابليون لينتهي بإصلاحات أما القسم الثاني فجاء مركزا عن عوامل قيام الإمبراطورية النابليونية وسقوطها.[٥٩]

أما الفصل الثاني من كتاب هيز فقد كرس للحديث عن مؤتمر فينا (١٨١٥) ومؤتمرات المتابعة (مؤتمر اكس لاشايل، مؤتمر تروبار،لابياخ،فيرونا،ومبدأ مونرو)،وفيما يخص موضوعة الثورة الصناعية وأسبابها وانتشارها ومظاهرها والتطورات الاجتماعية والعلمية التي تمخضت عنها جاءت ضمن الفصل الثالث من الكتاب، اما الفصل الرابع من الكتاب فقد

انفرد بالدولة القومية الحديثة وفلسفتها والثورات القومية (ثورات ١٨٣٠-١٨٤٨)والوحدة الايطالية إلى ظهور بسمارك وقضية شلزفيك وهولشتاين وتناول أيضا الحروب البروسية النمساوية والحروب البروسية الفرنسية وتحقيق الوحدة الشمالية.[٦٠]

وأخيرا يختتم الكتاب الفصل الخامس من خلال الحديث عن تطور الحكم ومشكلات معاصرة من خلال اختيار(فرنسا- بريطانيا -روسيا -إمبراطورية النمسا والمجر) نماذج مختارة كأنظمة حكم متطورة، ثم عرض المشكلات المعاصرة مثل المسالة الشرقية والمعضلة الايرلندية وخرج المؤلف بخاتمة لأحداث القرن التاسع عشر وهي التحالفات الدولية وقيام الحرب العالمية الأولى.[٦١]

ومن المفيد ان نذكر ان كتاب الصف الثالث يختلف في طرحه للمواضيع عن سابقه للمؤلف نفسه بأنه كرس لاكثر من محور مثل المحور السياسي والاقتصادي والتحولات التي حدثت بفعل الثورة الصناعية مركزا على الأوضاع السياسية الاقتصادية دون التعرض للجوانب الفكرية والاجتماعية وقد خالف الأستاذ الادهمي في رؤيته للأحداث عن مؤرخين وباحثين في تناولهم لموضوعة الدولة القومية والثورة الصناعية بشكل تقصيلي ومن جميع الجوانب والنتائج التي تمخضت عن قيام تلك الثورة، فاتارى الحديث عن الثورة الصناعية والنظريات الفلسفية التي تمخضت عن قيامها والتطورات التي حدثت بفعلها.

الصف الرابع :

اعتمد قسم التاريخ في كلية التربية في تدريس مقرر تاريخ العالم الحديث على الكتاب المنهجي الموسوم (تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥) لمؤلفه عبد الوهاب القيسي وآخرون ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الكتاب تم تأليفه في عام (١٩٨١-١٩٨٢)واعتمد عليه لتدريس هذا المقرر في كليات التربية بجامعات بغداد والموصل والبصرة مركزا

على تاريخ أوربا والولايات المتحدة بين عامي(١٩١٤-١٩٤٥)وعلى الحربين العالميتين الأولى والثانية فضلا عن ذلك تقديم عرض للإحداث التي شهدها العالم باجمعه في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

حيث ضم الكتاب مقدمة واثنا عشر فصلا مركزا على أهم مسببات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)وأحداثها في الفصل الأول ليختص الفصل الثاني بدخول الولايات المتحدة الحرب وقيام الثورة في روسيا ١٩١٧، وعن نتائج تلك الحرب وما تمخض عنها من تسويات الصلح وعصبة الأمم فقد كرس الفصل الثالث. وضم الفصل الرابع انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة، وتطرق الفصل بالحديث عن ايطاليا أما ألمانيا فقد كرس الفصل السادس لها وانفرد الفصل السابع بالحديث عن الاتحاد السوفيتي، وعن تهديد الأنظمة الدكتاتورية للسلام العالمي فقد ركز الفصل الثامن على تلك الأنظمة وفيما يخص استلام انكلترا وفرنسا في ميونخ جاء الفصل التاسع لتوضيح أسباب ذلك وعن مقدمة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) أعطى الفصل العاشر صورة لتلك المقدمات وقد ركز الفصل الحادي عشر على قيام الحرب العالمية الثانية أما مصير العالم بعد هذه الحرب كان من نصيب الفصل الثاني عشر.[٦٢]

بالنسبة لمقرر الصف الرابع في قسم التاريخ لكلية الآداب والذي يقع تحت مسمى دول كبرى ويتضمن الحرب العالمية الأولى والاستعمار ثم مشكلة التضخم (الأزمة الاقتصادية ١٩٢٩ وظهور النازية والفاشية بعد ذلك والتطرق للحرب العالمية الثانية وما تمخض عنها من نتائج بالإضافة إلى تقسيم ألمانيا والوزارات في بريطانيا بعد الحرب كما يتضمن المقرر ديغول وفرنسا بعد الحرب،الشيوعيين بعد الحرب،الحرب الباردة (سياسة الأحلاف، حلف بغداد حلف المعاهدة المركزية،مبدأ ايزنهاور وأخيرا سياسة مل الفراغ) ومما تجدر الاشارة إليه أن قسم التاريخ في كلية الآداب لا يعتمد على كتاب منهجي وانما على المحاضرات التي يؤلفها مدرس المادة.

رابعا / مصادر دراسة التاريخ الأوربي :

كما سبق القول ان الجيل الأول الذي تصدى لتدريس مقرر التاريخ الأوربي كان من بين الأساتذة الذين حصلوا على شهادتهم العليا في الجامعات الأوربية والأمريكية، مما اتاح لهم توفير المصادر المتعلقة بهذا التخصص وإجادة عدد من اللغات الأساسية في تدريسه، فنجد بان عبد القادر احمد اليوسف قد اعتمد على عدد كبير من المصادر الأجنبية والإنكليزية تحديدا من قبيل

1- Adams B. ,Law of Civilization and Delay(N.Y.,1921)

2- Barnes, E., Economic History of Western World,(N.Y.,1942)

3- Crump,C.,and Jacob E. ,The Legacy of the Middle Ages(Oxford,1962)

4- Day ,C.,A History of Commerce(London,1926)

5- Lunt.,W.,A History of England,(N.Y.,1937).

6- Power,E.,Mediaeval People,(Middlesex,1954)

7- Ware ,T., The Orthodox Church (Middlesex,1964).

على العكس من ذلك نجد أن عبد الأمير محمد أمين اعتمد على كتب أجنبية واخرى مترجمة موزعة على فصول الكتاب فمثلا القسم الاول اعتمد على :-

1/ F.F.Abbot,History and Describtion of Roman Political Institution (3ed.1911).

2/ M.Rostovt ef ,The Social and Economic History of the Roman Empire ,2vols,1926.vol.,I,p.419.

3/ E.R. Boak ,A History of Roman to 565 A.D.(1922).

4/ Robert S.Hoyt and Rupert H.Lavis,Europe in the Middle Ages,1957.

5/ Ferdinaned Mourret ,The papacy,tran.by R.Eaton (1931).

وفي القسم الثاني تم الاعتماد على المصادر الاتية :-

1. Roland Baiton ,The Peenguin History of Christianity ,vol.I,London,1964.
2. Warren Hollister Medieval Europe a short History ,3rd edition ,John Wiley and sons NewYork,1974.
3. Emmea Paters Smith ,World History ,gim and co.,Borton,1955.
4. Warren Hallister ,Medieval Europe, wiley and sons ,NewYork,1974.
5. Thompos ,Palm and Vam Nostrand ,Eurapean Civiliyatoin ,Macmillan and co.,London.

كذلك اعتمد محمد محمد الصالح على ٢٧ مصدرا أجنبيا على سبيل المثال

1. Waley D.Later "Medieval' Europe" (London:1988),
2. Strayer,J and Harbison,E,".Main Stream of Civilization",
3. White,J.,"The Origin of Modern Europe, (NewYork:1966);
4. Green,H."TheRenaissanceandReformation ,(Arnold:1977)
5. Breisach, E. "Renaissance Europe:1300-1517" (NewYork: 1974)
6. O'Connell,, M. R., "The Counter Reformation ", (New York: 1974).

7. Ogg , D., "Europe in the Centeury",(London:1965).

أما الادهمي فيختصر في ذكره قائمة مصادره حيث يكتفي بالإشارة إلى عدد محدود من المصادر التي تُرجم قسما منها الى العربية مثل كتاب فيشر وهيز وجرانت وتمبرلي.

بالتأكيد أن كتاب هيز كتاب أوربي لايصح مقارنته مع الكتاب المعتمد لمحمد مظفر الادهمي كما سبق القول اتسم بالايجاز وقلة الاشارة الى المصادر الأجنبية.

وقد استند منهج التاريخ الأوربي للصف الرابع الى عدد من الكتب المترجمة الى العربية من أمثال كتاب هارولد لا سكي "تأملات في ثورات العصر الحديث "عن النازية والفاشية وكتاب وليم شيرر "تاريخ ألمانيا الهتلرية"، أما بالنسبة لكتاب القيسي فقد اعتمد على كتب مترجمة بالغة الإنكليزية والروسية من أمثال "تاريخ الاتحاد السوفيتي ج١ موسكو ١٩٧٠ والموسوعة التاريخية السوفيتية أكاديمية العلوم السوفيتية، فرع التاريخ ج١٣ موسكو ١٩٧١.أما الكتب الإنكليزية فقد اعتمد القيسي على العديد منها :-

1-Bailey ,Thomas A.,"A Doplomatic History of the American People",(NewYork:1950).

2- Carr,William,"A History of Germany 1815-1945",(London:1974)

3- Cowie,L.W.,"Europe 1789-1939",(Bristol:1969).

4- Fisher ,H.A.L.,"A History of Europe ",(London:1960).

5- Newell,S.J.,"Modern History ",(NewYork:1964).

6- Snyder,Louis L.,"Historic Documents of World War ",(New York:1958).

7-Idem ,"Twentieth Century World Affairs",(London:1977).

استنتاجات البحث :

ونحن نختتم هذا البحث يمكن تسجيل بعض المؤشرات الآتية :

أولا : ان مقرر التاريخ الأوربي الحديث من بين المقررات الأساسية في أقسام التاريخ حيث تعتمد دراسته على طوال مرحلة البكالوريوس ويشغل حيزا مهما من عدد الساعات الأسبوعية إلا أن الأمر لم يتجاوز حدود التدريس إلى البحث العلمي في هذا الحقل.

ثانيا : بقيت الكتب المنهجية تعتمد التكرار ومما يلاحظ إن ما أنجز من كتب في مرحلة الخمسينيات والستينات هي أغزر تفاصيلا وغنى في المعلومات مقارنة بالكتب المعتادة في الوقت الحاضر.

ثالثا : ان هناك عدم انسجام بين المقررات الدراسية والكتب المنهجية المخصصة لها فنجد على سبيل المثال ان كتاب محمد محمد صالح (تاريخ أوربا من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩) تكاد تبلغ صفحاته (٦٥٠) وهذا لا يمكن تغطيته خلال عام دراسي واحد مقارنة بكتاب منهجي أخر في الموضوع نفسه هو كتاب الادهمي الذي لا يشغل نحو ثلث كتاب صالح.

رابعا : لم يتجاوز الأساتذة الذين قاموا بتدريس هذه المادة ملاحظة إعداد الكتب المنهجية ذات القالب الثابت الى الانتقال الى النقد والتحليل والمناقشة فكان الاختلاف بين هذه الكتب هو في طريقة التقسيم وأسلوب العرض ليس غير.

خامسا : لم يحدث أي تطوير في تدريس التاريخ الأوربي يدفع باتجاه التخصص بهذا الحقل عن طريق توفير المصادر الأولية ومستلزمات البحث الأكاديمي، أو الإعداد اللازم من خلال توفير المختصصين باللغات الأجنبية فبقي هذا الحقل معلقا في الدراسات العليا، وإذ كان قد سمح لعدد من المحاولات لاختراقه فمبعث ذلك ليس توفر الإمكانيات وإنما الطموحات المبالغ فيها.

سادسا :توفير فرصة لتطوير هذا الحقل من خلال الاحتكاك بالجامعات الغربية والأوربية تحديدا للإطلاع على أحدث ما يدرس فيها والوسائل الحديثة المعتمدة.

وأخيرا اذا كان هذا البحث هو دعوة لإعادة النظر في مجمل تدريس التاريخ الأوربي فهو أيضا يكتفي بإثارة الموضوع لكي تتاح الفرصة لدراسات أوسع لمناقشته باستفاظة.

هوامش البحث:

***ولد الأستاذ الدكتور مجيد خدوري في الموصل في ٢٧ أيلول سنة ١٩٠٨ وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها ثم تخرج من دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٢٨ وحصل كذلك على البكالوريوس في الآداب من الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٣٢. وحصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة شيكاغو سنة ١٩٣٨ عن رسالته الموسومة: (الانتدابات في عصبة الأمم). ثم عاد بعدها إلى العراق ليعمل مدرساً لمادة تاريخ الشرق الأدنى الحديث في دار المعلمين العالية ببغداد، وخلال السنة الدراسية ١٩٤٧-١٩٤٨، عمل أستاذاً زائراً في جامعة أنديانا، وبين سنتي ١٩٤٩و١٩٨٠ استقر في جامعة جونز هو بكنز كما تولى إدارة مركز دراسات الشرق الأوسط فيها خلال الفترة من ١٩٦٠و ١٩٨٠ وقد زار القاهرة، وعمل أستاذاً في الجامعة الأميركية فيها بين كانون الأول ١٩٧٢ وكانون الثاني ١٩٧٣. كما زار بغداد وألقى محاضرات سنة ١٩٧٦. وفي آذار زار جامعة البصرة وألقى فيها محاضرات في تاريخ العراق المعاصر توفي عام ٢٠٠٧ للمزيد ينظر :** Andrew I. Killgore ,"Professor Majid Khadduri",Washington report on middle east affairs,July 1996,p.23

** تاسست كلية الاداب والعلوم في عام ١٩٤٩ تولى عمادتها الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ضمت ثلاثة اقسام هي اللغة العربية وادابها والاجتماعيات والفلسفة وفي عام ١٩٥٧ انفصلت فاصبحت كلية الاداب وكلية العلوم، للمزيد ينظر : URL/www.Averrousuniversity.org

*** باحثة بريطانية متخصصة بالدراسات العربية جاءت الى العراق برفقة زوجها المهندس محمد مكية توالت التدريس في كلية الاداب والعلوم.

**** باحث امريكي متخصص بالاقتصاد السياسي درس هو وزوجته في الولايات المتحدة وفي حقبة الخمسينيات قاما بالتدريس في جامعة بغداد حتى عام ١٩٥٨ وقد عرفت اديث بتخصصها بالنفط وخبرتها العميقة بالاقتصاد العراقي، بالاضافة الى نظريتها في النمو الاقتصادي، للمزيد ينظر : http:/en.wikipedia.org/w/index.php?title =E.Penrose

(١) المفردات المقررة للمراحل الدراسية قسم التاريخ كلية التربية جامعة الموصل

(٢) محمود عبد الواحد القيسي، تدريس تاريخ العصور الوسطى في الجامعات العراقية، المجلة القطرية للتاريخ والاثار، ع١، س ٢٠٠١، ص ص ٥-٤٥.

(٣) كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة فاضل حسين، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل :٢٠٠٧).

(٤) عبد القادر احمد اليوسف، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦ -١٥٠٠، المكتبة العصرية، (بيروت: ١٩٦٧)، ص ٧.

(٥) محمد مظفر الادهمي، تاريخ اوربا الحديث عصر النهضة –الثورة الفرنسية القرون ١٦-١٨ م، مطبعة اعدادية ١ حزيران، (بغداد :١٩٨٩)، ص ٧٦.

(٦) الثورات الرومانتيكية :وهي الثورات التي حدثت في وسط اوربا في اعقاب ثورة باريس في شباط ١٨٤٨ والتي كانت السبب في تفجر سلسلة من الثورات قام بها الاحرار في فرنسا

والمجر وبوهيميا وايطاليا والمانيا ويصدق تماما من وصف هذه الثورات بالرومانتيكية فهي في واقع الامر عبرت عن جهد مجموعة محددوة من المجتمع حيث اقتصرت على طبقة واحدة، للمزيد ينظر: هيز، المصدر السابق، ص ص١٤٩-١٨٢.

(٧) عبد الوهاب القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥، (بغداد:١٩٨٣)، ص ص ٨٥-١١٨.

(٨) اليوسف، المصدر السابق، ص ٥.

(٩) عبد الأمير محمد أمين، محمد توفيق حسين، تاريخ أوربا العصور الوسطى، (جامعة بغداد :١٩٨٠)، ص٣.

(١٠) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ١٣-٢٧.

(١١) أمين ، المصدر السابق، ص ص ١٢-٢٧

(١٢)) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٢٦-٥١.

(١٣) أمين، المصدر السابق، ص ص٦٥-٨٠.

(١٤) اليوسف، المصدر السابق، ص ص٥٣-٧٥.

(١٥) امين، المصدر السابق، ص ص ٤٧-٦٠.

(١٦) اليوسف، المصدر السابق، ص ص٧٧-٩٢

(١٧) أمين، المصدر السابق، ص ص٦٥-٨٠.

(١٨) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٩٣-١١٤

(١٩) أمين، المصدر السابق، ص ص ٨٥-٩٩.

(٢٠) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ١١٧-١٢٨.

(٢١) أمين، المصدر السابق، ص ص ١٠١-١٢٩

(٢٢) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ١٣٩-١٦٢
(٢٣) أمين، المصدر السابق، ١٣٣-٢٢٤.
(٢٤) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ١٦٥-٣٠٠
(٢٥) أمين، المصدر السابق، ص ص ٢٢٧-٢٥٩.
(٢٦) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٢٠٣-٢٣٨
(٢٧) أمين، المصدر السابق، ص ص ٢٦١-٢٩٧.
(٢٨) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٢٣٩-٢٧٢.
(٢٩) أمين، المصدر السابق، ص ص ٣٢١-٣٦٥.
(٣٠) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٢٥٩-٢٧٨
(٣١) أمين، المصدر السابق، ص ص ٣٦٩-٤١٥
(٣٢) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٣٠١-٣٢٠.
(٣٣) أمين، المصدر السابق، ص ص ٤١٩-٤٣٦.
(٣٤) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٣٢١-٣٤٣.
(٣٥) أمين، المصدر السابق، ص ص ٤٤٢-٤٧٦
(٣٦) اليوسف، المصدر السابق، ص ص ٣٤٥-٣٧١.
(٣٧) أمين، المصدر السابق، ص ص ٣٦٩-٤٧٣
(٣٨) الادهمي، تاريخ اوربا الحديث..، المصدر السابق، ص ص ١١-٣٤.
(٣٩) محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص ١١
(٤٠) الادهمي، تاريخ اوربا، المصدر السابق، ص ص ٥-٣٤
(٤١) صالح، المصدر السابق، ص ص ١٣-٧٠

(٤٢) الادهمي، تاريخ اوربا الحديث ..، المصدر السابق، ص ٣٥-٧٥.

(٤٣) صالح، المصدر السابق، ص ص ١١٩-١٦٨.

(٤٤) الادهمي، تاريخ اوربا الحديث...، المصدر السابق، ص ص ٧٦-١٧٥.

(٤٥) صالح، المصدر السابق، ص ص ١٦٩-٢٧٧.

(٤٦) الادهمي، تاريخ اوربا الحديث..، المصدر السابق، ص ص٧٦-١٢٥.

(٤٧) صالح، المصدر السابق، ص ص ٢٧٩-٣٤٧.

(٤٨) الادهمي، تاريخ اوربا الحديث..، المصدر السابق، ص ص ١٢٦-١٨٠

(٤٩) صالح، المصدر السابق، ص ص ٢٧٩-٣٤٧

(٥٠) المصدر نفسه، ص ص ٣٤٩-٤٢١.

(٥١) نفسه، ص ص ٤٢٣-٥٠٧.

(٥٢) المفردات الدراسية لقسم التاريخ كلية التربية

(٥٣) هيز، المصدر السابق، ص ٥.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) الادهمي، اوربا في القرن التاسع.....، المصدر السابق، ص ص ٢١-٣٦.

(٥٦) هيز، المصدر السابق، ص ص ٩١-١١٨.

(٥٧) المصدر نفسه

(٥٨) الادهمي، اوربا في القرن التاسع.....، المصدر السابق، ص ص ٨-٢٠

(٥٩) المصدر نفسه.

(٦٠) هيز، المصدر السابق، ص ص ٥٩-٢٣٩.

(٦١) نفسه، ص ص ٢٤١-٢٩٧.

(٦٢) عبد الوهاب عباس القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل :١٩٨٣)، ص ص ٥-٢٠٥